يعلمون لنا مبرأ من الحيلوخ الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اللهم ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب الحكاية العاشرة
قال الشيخ رحمه الله سمعت أبا نصر السمرقندي قال رجل من الصالحين يرى فيم النائم أن
سورة قل هو الله أحد مكتوب بصحيفة فحي بلسانه فلما أصبح استفسر تعبيرا فقال المعبر
احفظ دينك من خلل فمضى الرجل إلى مكة وجاور عشر سنين فقال قد حججت عشر
حجة فامضي وأغزوا أيضا فذهب إلى غزو الأرمينية فأسر وحمل إلى أمير بلد فراودن
إلى دينهم فأبى وعرض عليه الأموال وعرض عليه جارية حسناء لم ترى عينه قط مثلها
من الحسن والجمال فاشتغل قلبه بها فارتد نعوذ بالله من هذه الأحوال اللهم اغفر لنا
ولوالدين ولأخواننا وأعمامنا وعماتنا وخالنا وخالاتنا وأقربائنا وأصدقائنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك
رءوف الرحيم

الباب الثالث في فضل التوبة

الحكاية الأولى قال الشيخ رحمه الله سمعت أن شعوانة كانت مغنية نائحة بالبصرة
وما كانت وليمة إلا وشعوانة هناك تكون ويعطونها شيئا فكانت يوما
تسير

تسير في جماعة من جواريها إذ سمعت بكاء عظيما فتعجب من ذلك فظنت أنه مأتم
فبعثت جارية لتبحث عن ذلك فلم ترجع فبعث بأخرى فلم ترجع كذلك فدخلت
ورآهن فإذا واعظ يعظ الناس فعلمت جواريها يا سيدتنا إيذني لنا نقعد
ساعة فأذنت لهن وكان الواعظ يفسر قول الله عز وجل إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا فكان يصف أهوال يوم القيامة وعقوبات جهنم فصاحت
شعوانة وقالت يا أستاذ لو تبت قبل مني قال نعم فقالت عصياني أكثر من أن يعد
ويحصى فقال الواعظ وكان صالح المري الكم تقولين فعلى أيتها كثيرا الله لو كنت
شعوانة قبلك فقالت يا أستاذ أنا شعوانة فاشهد أني قد تبت إلى الله ونويت
أن لا أعصيه بعدها أبدا وأعتقت جواريها وأباحت دارها وما بها فعبدت الله عز وجل
بعد ذلك أربعين سنة لغوي فاتخذت في العبادة حتى كانت أحدوثة في الناس
في بلدها وعبادتها وخيرها مشهورة عند كل أحد الحكاية الثانية قال الشيخ
رحمه الله سمعت أبا نصر السمرقندي يقول كان شابا مليحا يطوف في دروب
البصرة ويتنزه فكان يمشي في درب وقدامه امرأة ذات جمال فكان الحسن

كان من عبادة البصرة رحمه الله كان شابا ... يلبس ثيابا

Copyright © King Saud University